

«فقال الصياد : هذا جنّي وأنا إنسي وقد أعطاني الله عقلاً كاملاً وها أنا أدبرُ أمراً في هلاكه بحيلتي [...] ثم قال للعفريت : [...] بالإسم الأعظم المنقوش على خاتم سليمان أسألك عن شيءٍ وتصدقني فيه قال : نعم [...] فقال له : كيف كنت في هذا القممم والقممم لا يسع يدك ولا رجلك فكيف يسمعك كلّك ؟ فقال له العفريت : وهل أنت لا تصدّق أنّي كنت فيه ؟ فقال الصياد : لا أصدقك أبداً حتّى أنظرك فيه بعيني». انطلت الحيلة على الجنّي فتحول إلى دخان ودخل في القممم «وإذا بالصياد أسرع وأخذ سداة الرصاص المختومة وسدّ بها فم القممم ونادى العفريت وقال له : [...] إن كنت أقمت في [البحر] ألفاً وثمانمائة عام فأنا أجعلك تمكث فيه إلى أن تقوم الساعة [...] فقال له العفريت : أطلقني فهذا وقت المروآت وأنا أعاهدك أنّي [...] أنفك بشيء يغنيك دائماً. فأخذ الصياد عليه العهد أنه إذا أطلقه لا يؤذيه أبداً بل يعمل معه الجميل، فلمّا استوثق منه بالأيمان والعهود وحلفه باسم الله الأعظم فتح له الصياد فتصاعد الدخان حتى خرج وتكامل فصار عفريتاً مشوه الخلقة ورفس القممم فرماه في البحر. فلما رأى الصياد رمي القممم أيقن بالهلاك». لكن العفريت يظلّ وفيّاً لعهدِه وبعد أن يدلّ الصياد على وسيلة ستجعل منه شخصاً غنياً، يقول له : «بالله أقبل عذري فإنّني في هذا الوقت لم أعرف طريقتاً وأنا في هذا البحر مدّة ألف وثمانمائة عام ما رأيت ظاهراً الدّنيا إلا في هذه الساعة [...] ثم دقّ الأرض بقدميه فانشقّت وابتلعته».

كيف سأتناول هذه الحكاية بالتحليل، هذه الحكاية التي لا يعرف أحدٌ مؤلّفها ؟ إن الحديث عمّا قصد إليه هذا الأخير لا يتعدّى مستوى الافتراض.⁽²⁾ فعلى سبيل المثال يمكنني أن أقول إنّ المؤلّف قصد أن يثبت أنّ من يفعل الخير يلقى في النّهاية أجره وثوابه، رغم ما قد يتعرّض له من نكران الجميل.

(2) يترتب عن عدم المعرفة بالمؤلف وتاريخ إنشاء الحكاية، استحالة وضّحها في سياقها التاريخي، فلا يسع الساحت إلا أن يدرسها في سياق النصوص الكلاسيكية بصفة عامّة.